الكون كل ما ينمو اى ينبت من جسد الانسان من شعر وبر واعضاء اذ الاعضاء تنمو بكبرها ثم
يوجد في العالم الجماد وهو كل ما صلب من الارض من حجر ومدر وينظر اليه اى يضاهيه من عالم الانسان
ما لا يحس به عند اللمس وهي لعظام فهذه اربع حقايق لعالم عمارة الامكنة كما اشار اليه فيما تقدم
انتهى ثم قال واما عالم النسب بكسر النون جمع نسبة وهي نسبة الشيء الى شيء آخر كما تقدم بيانه في اول الترجمة
العبارة فمنه العرض بفتح العين والراء اى اللون والصفة في الظاهر وينظر اليه اى يضاهيه
من صورة الانسان صفته في الظاهر ما بين اسود وابيض وما اشبه ذلك ثم يوجد في العالم
الكيف اى الحال والوصف وينظر اليه اى يقابله من صورة الانسان اتصافه وحاله الذي
يكون فيما بين صحيح وسقيم وسمين وهزيل وما اشبه من ذلك ثم يوجد في العالم الكم اى المقدار
في الهيئة والزمان والمكان وينظر اليه من صورة الانسان سنه اى عمره في الزمان ومقداره
في الصورة وكمه في الكبر والصغر والطول والقصر وما اشبه ذلك كعشرة اعوام عمر مثلا
وطوله خمسة اذرع وهكذا ثم يوجد في العالم الاين اى المكان وينظر اليه صورة
من صورة الانسان مثلا موضعها اى مكانها الكف وهو راحة الذراع من يد الانسان
والذراع موضعها اى مكانها اليد اى يد الانسان وهكذا كل عضو في الانسان له موضع
كما ان لكل شيء في العالم له موضع ثم يوجد في العالم الزمان وهو الوقت المذي يدرك كلح بالحس
في ليل ونهار مترتبا باعتبار ايجاد الاشياء واحوالها وينظر اليه من صورة الانسان تحرك وجهي
بياء الاضافة يشير الى نفسه وقت تحرك راسي ثم يوجد في العالم الاضافة وهي نسبة الشيء
الى شيء آخر وينظر اليه من صورة الانسان هذا الشيء من جسمه اعلاه وهذا الشيء اسفله
وهذا يمينه وهذا شماله ونحو ذلك فانها كلها نسب اعتبارية وايضا فات ايجادية ثم يوجد
في العالم الوضع اى الاقامة في الجنس والنوع والنطق والسكوت ونحو ذلك وينظر اليه من
صورة الانسان لغته العربية والعجمية على اختلاف انواعها ودينه اى تدينه بدين الاسلام
او دينه النصرانية او اليهودية او المجوسية وطايعا او عاصيا ثم يوجد في العالم ان يفعل اى
من هو يصدر منه الفعل طبعا كالنبات يفعل شرب الماء ومص ماوية الارض فيحيا
بذلك فينمو ويعيش والحيوان يفعل الاكل والشرب ودفع الاذى عن نفسه ونحو ذلك
فيحيى بذلك وتظهر نتايجه والجماد يفعل الانبات والحجاب بالجرم والامساك للجذام
وبذلك حياته وتلك نتيجته وينظر اليه من صورة الانسان اكله اى فعله الاكل والشرب
ودفعه الاذى عن نفسه وكثافته بالجرم وامساك اعضايه بعضها ببعض وانبات
الشعور من ظاهر جسده وبذلك حياته وظهور نتيجته ثم يوجد في العالم ان ينفعل اى
ما يكون منفعلا عن سايقة سبب كشرب الارض الماء فينفعل عنه الانبات وغرس
الاشجار في الارض ينفعل عنه النمو والاثمار وتصلب الجمادات ينفعل عنها بناء الجدران

والتجاب

والحجاب ما وراءها وينفعل عن الجلوس في ظلها دفع البرد في زمنه والحر في زمنه وهكذا كل شيء
ينفعل عنه شيء ينظر اليه من صورة الانسان ذبح اى اذا فعل به الذبح فمات اى انفعل
عن ذبحه موته وشرب اى فعل الشرب فروى اى انفعل عن شربه الري واكل اى فعل الاكل شبع
اى انفعل عن اكله الشبع وهكذا في كل فعل يصدر منه ينفعل عنه مقتضاه كما هو في صور العالم
كذلك ثم يوجد في العالم اختلاف الصور في الامهات اى اصول الاجناس والانواع كالفيل مثلا
نوع من جنس الحيوان اذ الحيوان جنس وهو لم انواع كثيرة وكل نوع صورة تخصه من كبير
او صغير وذكورة او انوثة ومثل الفيل الحمار اى نوعه وكذلك الاسد وهو نوع من كبار السباع
وكذلك الفرس وهو نوع من حيوانات الارض الى غير ذلك من انواع الحيوان وكلها مختلفة
الصور والهيات لا تشبه صورة نوع منها نوع آخر وهكذا في كل جنس من امهات الصور انواع
مختلفة في العالم وينظر اليها اى يضاهيها من صورة الانسان القوة المتلونة فيه بحسب اختلاف
اعضايه اذ هي قايمة على كل عضو بما يليق به وهي نفسه التي تقبل اختلاف الصور المعنوية
اى التخلق باخلاق النفسية من كل خلق مذموم ومحمود فيقال هذا انسان فطن
اى صاحب حذاقة فهو فيل باعتبار تخلقه بهذه الصورة ويقال هذا انسان بليد
اى غر غبي فهو حمار باعتبار ذلك ويقال هذا انسان شجاع اى قوي صاحب صولة فهو اسد
باعتبار ذلك ويقال هذا انسان جبان اى كثير الخوف لا قوة له ولا صولة فهو صرصر
باعتبار ذلك ويقال هذا انسان بخيل فهو كلب وهذا متحيل فهو ثعلب وهكذا كل خلق فيه
يقابل صورة من صور انواع العالم فهذه عشرة حقايق قدمت لعالم النسب كما اشار اليها
الشيخ قدس الله سره في اول الترجمة المذكورة فهذه قدمت مضاهاة صورة عالم الانواع
الصغير بالعالم الكون الكبير مستوفاة اى مستكملا مختصرا اى من طريق الاختصار دون
التطويل فما بقي لنا بعد هذا البيان فيه اى في الكون شيء من سايرعوالمه وصوره
لم نجد في الانسان نظير له وجدنا كل شيء في العالم يضاهيه شيء في الانسان فما له اى
الانسان له غافلا ايسعى اى يجتهد في تخليص اونجاة نفسه من اسر في الشهوات الحسية
والمعنوية ليحصل على شرف حرية النفس باطلاق المشاهدات الاهية كما حصل له اشرف
اى اعلى المراتب اى المقامات الاصطفائية في نشو الوجود اى الخلقة اذ لم يوجد الله احدا في
خلقة احسن صورة ولا اعلا مقاما ولا اشرف قدرا ولا استر عرضا ولا اكرم كفا ولا اسلم
طبعا ولا اتقن صنعا ولا اغلا ثمنا ولا اكثر جاها ولا اجمع حضرات من الانشا فيحصل له
اذا خلص نفسه من رق الشهوات الكونية بالمشاهدات القلبية اسنى اى اعلى المراتب
السعادية اى المشتملة على سعادة الدارين ومعرفة الحقيقتين والعمل بالشريعتين وذلك
لجمعه بين الحضرتين فان قلت قد عرفنا الدارين دار الدنيا ودار الاخرة فما معنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)